

جواب صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس الحكومة على خطاب جلالة السلطان

مولاي صاحب الجلالة :

من نعم الله على هذه الامة والطافه الحافة بها ان قيض لها في شخصكم ملكا رشيدا محضها الود والنصيحة، ووقف نفسه على خدمتها بجد وزهد واخلاص. ولقد شعرت أمتكم يا مولاي من جهتها بأهمية هذه النعمة وقدرتها حق قدرها فاستمسكت بعرشكم ووفت لشخصكم واستنارت بارائكم وافتدتكم بانفسها واموالها مثلما افتديتموها بنفسكم واسرتكم وجاهكم واسترخصتم كل غال ونفيس في سبيل الدفاع عن حرمتها وصيانة كرامتها، وحفظ الأمانة التي القتها بين ايديكم، وتحقيق الامال التي علقتها عليكم، ولقد استطاع المغرب يا مولاي لما بين شعبه وعرشه من محبة واخلاص متبادل، وتجاوب وتعاون ان يقطع تحت قيادتكم أشواطا واسعة في سبيل العزة والتقدم. فحرر سيادته وحقق وحدته واستعاد مكانته بين الأمم المتحدة المستقلة ثم شرع في تنظيم حياته وبناء مستقبله وتهيئة أسباب السعادة لأجياله القادمة واذا كنت لا أستطيع ان امضي في تعدد مآثركم وسرد خصالكم لانني اكون كالمادح لنفسي باعتباري ابنكم وولي عهدكم بعد عمر طويل، فانني ابيح ذلك لنفسي باعتباري فردا من رعيتكم وجنديا حظي منذ نعومة أظفاره بشرف العمل المباشر بجانبكم حيث شاهد من صبركم وجلدكم وثقوب ذهنكم وزهدكم وانقطاعكم بالليل والنهار للتفكير والعمل في سبيل شعبكم مالا يتحدث التاريخ بمثله عن عظماء الرجال الا قليلا.

وها أنتم يا مولاي تقبلوا لمصلحة الأمة تحمل مشاق جديدة وحمل عبء أخر يضاف الى عبائكم العديدة وذلك بامساككم زمام الامر بين يديكم

وتسييركم شؤون البلاد مباشرة وتعبئتكم الأمة لتحقيق مطامحها وبلوغ الأهداف التي تكفل لها الطمأنينة والاستقرار والسعادة والتقدم والرخاء في حاضرها الذي تحياه، ومستقبلها القريب والبعيد وانا الذي حبته جلالتكم بشرف النيابة عنكم في رئاسة الحكومة الجديدة، وكذا الوزراء الذين اوليتموهم ثقتكم الغالية فاخترتموهم للعمل معي تحت اشرافكم وتوجيهكم في الهيأة الحكومية الجديدة لا يسعنا الا ان نعاهد الله ونعاهدكم ونعاهد الامة التي من ورائكم على اننا نعمل بجد ونزاهة لتحقيق البرنامج الحافل الذي كشفتم عنه النقاب في النداء الذي وجهتموه الى الامة منذ ثلاثة ايام. ذلك البرنامج الذي جاء معبرا عن الاماني التي كانت تجيش بها نفوس افراد شعبكم مجتمعين ومنفردين والذي هو المرآة الصادقة التي تصور بدقة وامانة أمالنا وأهدافنا ومطامحنا، فهو بالنسبة لكياننا ومجتمعنا ومصيرنا وفلسفتنا في الحكم والعمل والدولة عهد التعايش الذي يحظى باجماع الامة والتزامها وهو للجيل الحاضر وللاجيال المقبلة ايضا كالمحجة التي قال عنها جدك المصطفى صلوات الله عليه.

«تركتكم على مثل المحجة البيضاء. ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك» فسيكون علينا ان ندعم سيادتنا وحريتنا بتحقيق جلاء الجيوش الاجنبية التي يتنافى وجودها فوق أرضنا مع استقلالنا، وان نستكمل وحدتنا الترابية باسترجاع مناطق مغتصبة من بلدنا، كما سيكون علينا ان نواصل العمل الذي بدا منذ رجوعكم الظافر الميمون لتحرير الاقتصاد وتوسيع الصناعة، واستغلال الثروات واصلاح الفلاحة ومغربة الادارة الوطنية بتكوين الاطارات المقتدرة وتهيئة الاسباب لرفع مستوى الشعب ماديا ومعنويا.

وبما ان العدل اساس الملك وجلالتكم الساهر الاول على تطبيقه، فسنواصل الجهود حتى يعم العدل جميع اطراف مملكتكم، ويشمل الافراد والجماعات من رعيتكم.

هذا مع انتهاج سياسة خارجية مبنية على عدم التبعية، بعيدة عن خلافات المعسكرات، هادفة الى تشييد وحدة المغرب العربي، وتقوية أواصر الاخوة الاسلامية، والتضامن العربي، والتعاون مع دول افريقيا وشعوبها في سبيل حرية

القارة ودعم نهضتها.

واننا لا نجهل المشاق التي تنتظرنا والعقبات التي يتعين علينا ان نجتازها ولكننا نقدم على تنفيذ المهمة التي انطتموها بكامل الايمان والثقة والعزم لان حكومة اوليتموها شرف رئاستكم لابد ان تكلل بالنجاح جهودها وتتوفق مساعيها لاسعاد الشعب الذي كرستم حياتكم على خدمته وجلب الخير الى جميع افراده، وادخال السعادة على كل بيت من بيوته، فقد عودكم الله النصر في المعارك التي خضمتوها والتوفيق في الاعمال التي باشرتموها في كل وقت وحين.

واذا كان لي ما اضيفه باسمي واسم خدامكم الأوفياء في هذا الموقف الرهيب فهو ان التمس لي ولهم تجديد الثقة والرضى والدعاء بالتوفيق في تحقيق أهداف الامة وبلوغ غايتها في العزة والمجد والرفاهية والتقدم تحت قيادتكم الرشيدة.

القي بتاريخ 27 — 5 — 1960